بتكسيرها، وهو ما أكده مصدر في وزارة الدفاع (**جيروزاليم بوست**، ١٣/٦/١٩٨٩). من جهة أخرى، توقعت اوساط الاحتلال الاسرائيلي ان يكون للبطاقات المغنطة تأثير معيّن على مستوى نشاطات الانتفاضة. وصرّح مصدر في وزارة الدفاع الاسرائيلية بأن من شأن هذا الاجراء تقليل الحوادث داخل «الخط الاخضر». وتوقعت الاوساط، أيضاً، ان يبدأ اصدار البطاقات في الضفة الفلسطينية في وقت لاحق (آشر وولفيش، «بطاقات ممغنطة لمواطني الضفة [الفلسطينية] قريباً»، **المصدر نفسه**، ١٢/٦/١٩٨٩).

متسناع خارج الجيش

بعد ١٨ شهراً من انطلاق الانتفاضة، تولّى خلالها مسؤولية قيادة المنطقة الوسطى في الجيش الاسرائيلي، قدّم الجنرال عميرام متسناع استقالته، وطلب اعفاءه من منصبه والتفرغ للدراسة. وذكر مصدر عسكري اسرائيلي ان طلب متسناع جاء بعد انقضاء مدة العامين الاعتيادية؛ وبذلك، فاستقالته ليست مبكرة. وأوضح ان سلفه، ايهود براك، أمضى عاماً ونصف العام في الخدمة.

عيّن متسناع في منصب قائد المنطقة الوسطى في أيار (مايو) ١٩٨٧. ومنذ اندلاع الانتفاضة أصبح مسؤولاً عن نشاطات وأعمال الجيش الاسرائيلي الرامية الى وضع حدّ للانتفاضة. سبق لمتسناع ان قدّم استقالته العام ١٩٨٢، وكان وقتذاك قائداً لكلية الاركان. ويعود سبب استقالته الى عدم ثقته في وزير الدفاع، حينذاك، اريئيل شارون. في اثناء الانتفاضة، ظل متسناع مسؤولاً عن اتخاذ اجراءات أكثر شدة ممّا اتخذ من اجراءات في المناطق المحتلة. ووُضع، مؤخراً، تحت سياط نقد المستوطنين اليهود له، الذين، على العكس من ذلك، حمّلوه مسؤولية عدم اتخاذ اجراءات أمنية كافية. امّا متسناع نفسه، فقد انتقد تصرفات المستوطنين، ووصف هجومهم على مخيم الدهيشة، مؤخراً، بأنه «عمل حقير». يبلغ متسناع من العمر ٤٣ عاماً، أمضى ٢٥ عاماً منها في الخدمة العسكرية. ويقيم، في العادة، في كيبتوس عين جيف؛ متزوج وله ابنة وولدان (جويل غرينبرغ، «متسناع يطلب اعفاءه من منصبه»، **المصدر نفسه**، ٦/٦/١٩٨٩).

في أول تعليق من خارج الاوساط الاسرائيلية، اعتبرت وكالة الصحافة الفرنسية استقالة متسناع «انتصاراً جديداً للفلسطينيين، وضربة قاسية لاسرائيل». وعلّقت مصادر اسرائيلية بقولها «ان رحيل متسناع ترك انطباعاً بامكان سحق الانتفاضة الفلسطينية في وقت قصير، باستخدام الوسائل الكبرى [اشارة الى الترحيل الجماعي]» (**الدستور**، عمّان، ١٢/٦/١٩٨٩). وكان شامير أكد، لدى علمه برغبة متسناع في الاستقالة، انه «سننتهي من الانتفاضة قريباً» (**المصدر نفسه**). وأعلن، بعيد استقالة متسناع، انه سيتمكن من الاجهاز على الانتفاضة الهائجة؛ وقال: «ليس امامنا من خيار؛ والجيش الاسرائيلي الذي وجد الطريق الى محاربة الارهاب في شمال اسرائيل، سوف يجد الطريق التي تضمن وضع حدّ للاضطرابات في البلاد» (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٧٥٦، ٩/٧/١٩٨٩).

رهان القادم الجديد

في المقابل، واجه تعيين الجنرال، اسحق مردخاي، خلفاً لمتسناع، موقفاً موحّداً داخل الاوساط الامنية والصحافية التي ربطت بين تعيينه والمحاولات المحمومة للحكومة الاسرائيلية لقمع الانتفاضة وسحقها بالقوة، وتصعيد عمليات الانتقام. واعتبرت مصادر أمنية بارزة تعيين مردخاي «صفعة قوية» وجّهها وزير الدفاع، رابين، الى رئيس هيئة أركان الجيش الاسرائيلي، دان شومرون، الذي عرف عنه تأييده لتعيين الجنرال متان فلفائي. وقد اثبت نجاح رابين انه يتمتع بسيطرة كاملة على الجيش؛ وانه هو الذي يدير سياسة مواجهة الانتفاضة دون ان يأخذ في الاعتبار وجود شومرون وغيره من قادة الجيش الآخرين الكبار. وذكرت صحيفة «حداشوت» (٢٠/٦/١٩٨٩) ان لدى مردخاي «سياسة واحدة تستهدف استغلال قوات الجيش الى الحد الاقصى في مجابهة الانتفاضة». كذلك، يحاول مردخاي ان يثبت، قولاً وعملاً، قدرة الجيش على قمع الانتفاضة. وأشارت الى انه تجنب، حتى الآن، ذكر الطرق والسبل لحل مشكلة الانتفاضة (**الاتحاد**، ٢١/٦/١٩٨٩).

عكس تعيين مردخاي في قيادة المنطقة الوسطى